

## تمهيد :

قبل التطرق لدراسة أي موضوع ما وبصفة معمّقة ودقيقة، يتطلب الإلمام بالجانب النظري المتمثل في المفاهيم العامة والمصطلحات التي لها صلة مباشرة بالموضوع، وذلك لفهم أكثر لموضوع البحث واستيعابه بأحسن طريقة، ولغرض تسهيل الدراسة التطبيقية وتوجيهها وفق منهجية واضحة.

لذلك حاولنا في هذا الفصل التطرق إلى مختلف التعاريف التي تشمل موضوع بحثنا هذا، كما سنتطرق إلى التعريف بوسائل التهيئة و التعمير التي اعتمدت عليها الجزائر في تنظيم المجال العمراني وبعض خصائص التشكيل العمراني للمدينة الصحراوية.

## 1- مفاهيم عمرانية:

### 1-1- مفهوم البيئة الحضرية:

ربما نستطيع أن نصف البيئة الحضرية وفق مفهوم (krier) بأنها تمثل مجموعة من النظم المتنوعة والتي تعمل جنبا إلى جنب مع بعضها، وباعتبار أن المدينة تمثل بيئة لها خصوصيتها فهي بالتالي ستكون مؤلفة من عدد من الأنظمة البيئة الحضرية، والتي تعمل كدالة لأسلوب معيشة سكانها وأفكارهم وتقاليدهم وأعرافهم الرمزية، حيث تتكون البيئة الحضرية من مجموعة من النظم المتداخلة مع بعضها، وبعلاقات مرتبة وصيغ هرمية ومتلائمة مع بعضها البعض، وهي تحمل طابعا تنظيميا شاملا.

### 1-2- العمران الصحراوي:

"لقد سكن الانسان الصحراوي منذ القدم واستطاع التأقلم مع الظروف القاسية وذلك من خلال انشاء المدن

ذات الطابع الخاص المميز الذي يتمثل أساسا في القصر أو المساكن التقليدية والواحة".<sup>(1)</sup>

### 1-3- النسيج القديم:

"هي تلك الانسجة التي ظهرت في حقبة زمنية تاريخية متفاوتة وهي خاضعة من حيث هيكلتها وتخطيطها الى ظروف الحياة في تلك الحقبة، سواء في الهيكل العام لهذه الانسجة أو طبيعة تصميم المسكن ومواد البناء المستعملة"<sup>(2)</sup>

### 1-4- القصور الصحراوية:

"مفهوم القصر في مناطق الجنوب الغربي الجزائري يختلف اختلافا كبيرا عن القصر في العمارة العربية الاسلامية القديمة، فهو قرية محصنة أو بالأحرى مجموعة كتل سكنية متراسة ومتلاحمة فيما بينها، يقطنها مجموع افراد أو مجموعة عائلات، وما من قصبة إلا ويحيط بها خندق وعند الباب توجد قنطرة ولكن القلاع أي القصابي من خربت وبقيت آثارها"<sup>(3)</sup>

### 1-5- الخصوصية:

"أن وجود وسط عمراني مشكل من مجموعة افراد، الذين لديهم طابع خاص بهم يعكس هويتهم الخاصة، وقيمهم وتترجم سلوكهم وتجسيد الابعاد الاجتماعية والدينية للمجتمع".<sup>(4)</sup>

---

(1) (فاروق عباس حيدر، تخطيط المدن والقرى، جامعة الاسكندرية، 1994، ص 07)

(2) (محمد باي بالعالم، الرحلة العليا لمنطقة توات الجزء الاول، دار هومة، 2005، ص 112).

(3) (محمد باي بالعالم، الرحلة العليا لمنطقة توات الجزء الاول، دار هومة، 2005، ص 118)

(4) (سيد عباس علي العمارة - كلية الهندسة - جامعة أسيوط - مصر)

## 1-6- الهوية:

"تعتبر الحافز لتنمية كل انسان في انسانيتنا ليفلت من وهم اللحاق بالعصر، ومن وهم ردم الهوية، نختار المناسب من التكنولوجيا في ضوء حاجياتنا الحقيقية، وفي ضوء قدرتنا على استخدامها فيشكل مفيد.

دعا حسن فتحي منذ السبعينات الى الاتجاه نحو عمارة الهوية من حيث هي كتل وفراغات، بدأ بالعمارة الريفية التي انشاها الفلاحون الفقراء، وتتجلى هوية الامة من خلال اللغة والثقافة والعقائد وتعكس هويتها على العمران والتراث)

## 2-التدخلات العمرانية وأدوات التهيئة والتعمير:

### 2-1-التدخلات العمرانية:

لتحديد نوع التدخل المناسب على كل مجال حضري، يجب تعريف مختلف التدخلات التي سوف يتم اقتراحها لاحقا على هذا المجال، واعتمادا على المرسوم رقم 83-684 الخاص بالأحكام التشريعية والتطبيقية المعمول بها، والذي يحدد شروط عملية التدخل في المساحة الحضرية الموجودة وهي كالتالي :

### 2-2-أنواع التدخلات العمرانية:

#### 2-2-1-التهيئة الحضرية: هي مجموعة من العمليات التي تقوم بها السلطات المعنية من أجل

تحقيق الاحتياجات السكانية في مرحلة معينة، وهذا بتنظيم، تحسين وهيكله فضاء عمراني معين وجعله يتماشى مع متطلبات السكان على المدى الطويل.<sup>(1)</sup>

<sup>(1)</sup> (M. Saidouni, "Éléments d'introduction à l'urbanisme", Ed Casbah, 2000 )

## 2-2-2- إعادة التهيئة الحضرية :

وهي العمليات التقنية والتقنيية التي تهدف إلى تغيير الجانب المورفولوجي والفضاء السوسيو فيزيائي للمجال العمراني.<sup>(1)</sup>

## 2-2-3- الهيكلة الحضرية :

نعني بها إعطاء مكونات الحيز العمراني، مواقعها الفعالة، الأشكال الملائمة لها القواعد العمرانية والمعمارية لإبرازها وكيفية التجسيد الفعلي لهذه المكونات مع الاحتفاظ بخاصية الإدماج في المحيط العمراني.<sup>(2)</sup>

## 2-2-4- إعادة الهيكلة الحضرية:

وهي عملية تتطلب تغيير في وظيفة المجال وحدوده أي أن المجال في هذه الحالة لا يحافظ على وظيفته الأولى وعلى حدوده الأصلية، وتتمثل هذه العملية في التدخل على مختلف الشبكات التقنية (VRD) وتوقيع تجهيزات جديدة، وكذلك قد تشمل هذه العملية تهديم جزئي لبعض الحصص وتغيير وظيفتها الأولى، وبالتالي فإن هذه العملية تؤدي إلى تغيير الخصائص الأصلية للمجال الحضري.<sup>(3)</sup>

## 2-2-5- الإدماج الحضري:

هو إدخال شيء في مجموعة من الأشياء، حيث أن تحليل القطيعة بين المعمار والعمران وتفكيك الوظائف العمرانية، يعطي صيغا متعددة للإدماج وتتمثل في:

أ- إدماج الوظائف:

(2) (M. Saidouni, "Éléments d'introduction à l'urbanisme", Ed Casbah, 2000)

(3) (M. Saidouni, "Éléments d'introduction à l'urbanisme", Ed Casbah, 2000)

(1) (M. Saidouni, "Éléments d'introduction à l'urbanisme", Ed Casbah, 2000)

ويتم بالقضاء على ظاهرة تقسيم المناطق، وتحقيق تراكب وامتزاج التجهيزات، السكنات والاستخدامات.

ب-الإدماج في الاستمرارية العمرانية: علاقة السلم بالبنائيات الجديدة والبنائيات المتواجدة من قبل.

ج-الإدماج الثقافي: هو الإدماج تاريخيا وجغرافيا.

د-الإدماج في الموقع: حيث أن البيانات الجديدة يمكن لها أن تدمج بكل تواضع مع الموقع.<sup>(1)</sup>

## 2-2-6-المحافظة الحضرية:

مجموعة الدراسات و التجارب و التدخلات الفيزيائية التي تهدف في مجملها إلى الحفاظ على كل عنصر من الموروث في أحسن الظروف وذلك بالمتابعة والتدعيم والإصلاح بإرجاعه للحالة التي كان عليها لتفادي تدهوره و اندثاره.<sup>(2)</sup>

## 2-2-7-التحسين الحضري:

حسب التعريف الأكاديمي الفرنسي في الطبعة الثامنة، التحسين الحضري يتمثل أساسا في إصلاح وترميم عمارة، تجهيز طريق أو فضاء عمراني من اجل جعله في أفضل حالة. هو مجموع الأعمال التي تمس كل جوانب إطار الحياة، والرامية إلى رفع مستوى حياة السكان وذلك عن طريق تحقيق الأهداف التالية:

- تحسين الإطار الفيزيائي لحياة السكان.

- تشجيع الاتصال بين الأفراد وتقوية العلاقة بينهم.

إثراء النوعية الجمالية للمحيط الذي يساهم في تغيير السلوك النفسي والاجتماعي.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> (M. Saidouni, "Éléments d'introduction à l'urbanisme", Ed Casbah, 2000)

<sup>(2)</sup> (M. Saidouni, "Éléments d'introduction à l'urbanisme", Ed Casbah, 2000)

<sup>(3)</sup> (M. Saidouni, "Éléments d'introduction à l'urbanisme", Ed Casbah, 2000)

## خلاصة الفصل:

قمنا في هذا الفصل بالتطرق الى مجموعة من المفاهيم العامة التي تخدم موضوع الدراسة وجعلها كمعرفة مسبقة حوله، وكانت جل هذه المفاهيم الاساسية حول العمران والمدينة والعمليات العمرانية وحول إعادة الهيكلة وأهدافها ودورها في حل المشاكل التي تعاني منها المدن، كما ذكرنا ادوات التهيئة العمرانية، حيث أردنا من هذه المفاهيم الأساسية أن تكون مدخلا لموضوع دراستنا و يبقى هدفنا من خلال ذلك تبسيطها للقارئ وإعطائه نظرة شاملة عن الموضوع، الذي يعد إشكالا من إشكاليات العمران.